مع الرئيس حسني مبارك والامير عبدالله بن عبدالعزيز. (ا ب)

صورة للعائلة: في الوسط السيدة انيسة، ووقوفاً من اليسار: ماهر وبشار وباسل ومجد وبشرى. (ا ف ب)

مع الرئيس الراحل انور السادات قبيل زيارة الاخير لاسرائيل. (ا ب)

يغيب حافظ الأسد مخلّفاً وراءه تركة معقدة وهواجس حقيقية... موت نجله الاكبر باسل خلط امور السلطة وترتيباتها... وصعود نجله بشار يطرح على المعنيين اسئلة

أثرُ رحيله سيكون كبيراً في بلاده وفي لبنان والمنطقة... كما كان أثر حضوره

□ لندن - «الحياة»

■ مات حافظ الأسد. الأنباء التي كانت ترد من سورية في الأيام القليلة الماضية كانت توحي بأن الرئيس ليس على ما يرام. كانت توحي بأن اللعبة تفتقر الى من يضبطها.

أثرُ رحيل حافظ الأسد عن سبعين عاماً سيكون كبيراً على بلاده وعلى لبنان وعلى المنطقة، تماماً كما كان أثر حضوره كبيراً هو الذي أُسبغت عليه نعوت من نوع: «اللاعب الأول» و«الرقم الصعب».

ووصول الأسد الى ما وصل اليه لم يكن بلا مقدمات متعرّجة عاشها ابن بلدة القرداحة الصغيرة في جبال اللاذقية: بعض تلك المقدمات في حزب البعث العربي الاشتراكي وبعضها في تاريخ المؤسسة العسكرية. فالأسد الشاب كان ممن انخرطوا في الكلية الحربية في حمص، ومن ثم في مدرسة الطيران في حلب التي تفرّعت عنها. وكانت هذه المؤسسة مدخل ابناء الطبقات غير المحظوظة والطوائف الأقلية الى مواقع متصدّرة في الجيش. ومن خلال حزب البعث الذي انتسب اليه الأسد، وجد الطموح أداته وشكله.

يومها كانت سورية تعيش اضطرابها العميق. فالانقلابات التي راحت تتوالى منذ ١٩٤٩، مع حسني الزعيم وفوزي سلو وسامي الحناوي، رست على ديكتاتورية اديب الشيشكلي في الخمسينات. وكان حزب البعث من خلال عناصره في الجيش بين الاطراف الاكثر تأهيلاً لاطاحة الديكتاتورية. بيد ان البعثيين وغير البعثيين ممن اطاحوها تعارفوا على اعتماد نظام برلماني لم يستطع ان يتخلص من هيمنة العسكر عليه. وكان اسوأ من هذه الهيمنة وقوع البلد في قلب النزاع العراقي - المصري الذي لم يُحسم أمره الا بانضمامه الى الوحدة مع مصر الناصرية في ١٩٥٨.

"اللجنة العسكرية"

وكان حافظ الاسد، الضابط الشاب وابن علي سليمان الوجيه الصغير في قريته، احد الذين نُقلوا الى مصر بعد الوحدة. ذلك ان الرئيس جمال عبد الناصر لم يكن يثق بالعسكريين السوريين الذين تمرّسوا على الانقلابات. ورغم الدور الذي لعبه البعثيون في طلب الوحدة واقامتها، كان عسكريوهم بين من شملهم النقل الى «الاقليم الجنوبي» لدولة الوحدة.

والاسد كان الثالث بين الضباط البعثيين الذين أسسوا «اللجنة العسكرية»، فيما الاولان محمد عمران وصلاح جديد. وقد آلت هذه اللجنة على نفسها انتزاع سلطتين: سلطة البعث الذي رضي قادته التاريخيون ان يحلّوه نزولاً عند طلب عبد الناصر، وسلطة سورية نفسها.

بيد ان الطريق كان معبّداً بالمصاعب. صحيح ان عهد الوحدة سقط في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٦١ الا ان الذين اسقطوه لم يكونوا بعثيين. وهكذا اضطر الاخيرون، وفي عدادهم الاسد طبعاً، الى التخطيط لانقلابهم الذي نجح في ٨ آذار (مارس) ١٩٦٣.

وتباعاً تخلص ضباط البعث من شركائهم في السلطة، فسقط زياد الحريري «الطموح» سقوط الناصريين الذين قاموا بانقلاب ١٨ تموز (يوليو) الفاشل وكان ابرزهم جاسم علوان وراشد القطيني ومحمد الصوفي. وقد استند البعثيون الى ما كان قد حصل في بغداد قبل شهر واحد على انقلابهم الدمشقي: ذاك ان رفاقهم هناك نفّذوا ايضاً انقلاباً دموياً اطاح عبد الكريم قاسم وحكمه.

وفي البداية شرع البعثان يتفاوضان مع القيادة المصرية لانشاء وحدة ثلاثية، الا ان عبد الناصر اتهم تلاميذ ميشيل عفلق بالمماطلة لتثبيت مواقعهم في السلطة. هكذا انهار المشروع الوحدوي وارتسم الدم في افق العلاقة بين رفاق الامس.

ولئن سقط الحكم العراقي في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣ فقد صمد الحكم السوري. الا ان الكلفة هنا كانت كبيرة ايضاً على ما دلّت مواجهات عدة ابرزها في مدينة حماه. وفي الموازاة تعاظم النزاع بين البعثيين انفسهم، لا سيما بين جماعة «اللجنة العسكرية» والقيادة التاريخية لعفلق وصلاح الدين البيطار.

ومع ان حافظ الاسد لم يكن من المتزمّتين في معاداة التاريخيين، الا انه وجد نفسه بين المنقضّين عليها في ٢٣ شباط ١٩٦٦. غير ان النظام هذا ما لبث ان وجد نفسه، هو ايضاً، اسير النزاعات المرّة بين اطرافه. فما بين ابعاد وسجن وموت توزّعت مصائر بعض اقطاب النظام المدنيين والعسكريين، كسليم حاطوم وخالد الجندي وحمّود الشوفي وخالد الحكيم وبقايا مؤيدي القيادة القومية ممن حُسبوا على الطائفة الدرزية. وتمهّد السبيل للفصل الاهم متمثلاً في النزاع المفتوح بين صلاح جديد والأسد.

وخلفية هذا النزاع تعود الى هزيمة ٥ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ حيث كان الاسد وزيراً للدفاع. فكان مما تعلّمه منها ضرورة السعي الى التضامن العربي من دون التفريط بالعلاقة الخاصة بموسكو. ويبدو ان هذا الخط اصطدم بالنهج المتطرف لجديد الذي رغب في تعميق توجهه الراديكالي، غير عابئ بالوضع الاقتصادي الداخلي السيء ولا بعزلة سورية وموقعها في توازن القوى الاقليمي.

ومع نشوب الحرب الاهلية في الاردن عام ١٩٧٠ تحول الاشتباك الى امر واقع. فجديد الذي اراد التدخل لمصلحة الفدائيين الفلسطينيين، حصدت القوات التي ارسلها هزيمة قاسية على يد الجيش الاردني، وكان من اسباب الهزيمة رفض الاسد، كوزير للدفاع، ان يمنحها التغطية الجوية.

الحركة التصحيحية وحرب تشرين

في الاحوال كافة ابعد الاسد رفاقه في ما اسماه «الحركة التصحيحية»، فانتهى جديد ونور الدين الاتاسي وغيرهما في السجون. ولما تمت الحركة بعد اقل من شهرين على رحيل الرئيس عبد الناصر، اندرجت في محاولات عربية لا تُحصى لاحتلال منصّة الزعامة العربية الاولى. فالرئيسان معمر القذافي وجعفر نميري كانا لا يزالان وجهين صاعدين، وكذلك صدام حسين الذي كان لا يزال نائبا طموحاً للرئيس احمد حسن البكر.

وبين السياسات الاولى التي انتهجها الاسد فك عزلة بلاده عربياً واقليمياً، والتراجع عن بضعة تأميمات قصوى اقدم عليها العهد السابق، فضلاً عن الانفتاح على الوسط التجاري الدمشقي والسني.

لكن حرب تشرين الاول ١٩٧٣ مثّلت تتويج الدور الأسدي وصعود نجمه في الداخل والمحيط. فمجرد القدرة على شن الحرب والصمود اياماً قبل التراجع، عُدّا مكسباً هائلاً كرّس الاعلام واللغة الرسمية نفسيهما لتوكيده. وهكذا أُسبغت على الرئيس السوري القاب جديدة كـ«بطل الجولان» و«بطل تشرين» و«رمز الكرامة».

مع هذا لم تكتمل الفرحة. فشريك الانتصار التشريني، الرئيس المصري انور السادات، ما لبث ان استقل في نهج يغاير النهج السوري. وقبيل ذلك كانت انفجرت الحرب اللبنانية التي بدأت أهلية وتطورت اقليمياً.

ولئن رأت دمشق في خطوة السادات محاصرة لها، فقد رأت في الوضع اللبناني فرصة لتحسين شروطها. وفي هذا المعنى ابتدأت ديبلوماسيةً تجمع المهارة الى القسوة، فضلاً عن الاستعداد الدائم للتكيّف مع اوضاع متغيرة متقلّبة. فحين ابتدأ الدور اللبناني لسورية من داخل «قوات الردع العربية»، كان الهمّ طمأنة المسيحيين لمنع انجرافهم نحو اسرائيل. وفي السياق هذا اغتيل الزعيم الدرزي وحليف المقاومة الفلسطينية كمال جنبلاط. الا ان الذهاب بعيداً في سياسة «الصمود والتصدي» للرئيس السادات، ابقى التحالف قائماً مع الفلسطينيين مؤدياً، بالتالي، الى انفجار النزاع مع المسيحيين.

واستمر الوضع على هذه الحال الى ان كان الاجتياح الاسرائيلي للبنان. غير ان الاجتياح برعونته، وباجلائه القوات السورية عن اجزاء كبيرة من لبنان كانت موجودة فيها، لم يكن التحدي الوحيد الذي تعرّضت له سلطة الأسد.

بين ايران ولبنان

ذاك ان الفترة الممتدة ما بين ١٩٧٩ و١٩٨٤ شهدت تطورات عدة اهمها تفاقم الحركات الاصولية السنية التي انتهج بعضها العمل المسلح في مواجهة نظام وصفه الاصوليون بالقمعية والطائفية. كما شهدت مرض الرئيس السوري الذي ترافق مع صراع حاد على السلطة كان رمزه الابرز شقيقه رفعت.

وفي المقابل كانت ايران الخمينية التي وصل رجال الدين فيها الى السلطة في ١٩٧٩، مصدر الترياق. فهي التي سريعاً ما وجدت نفسها تنخرط في حرب مع العراق، لقيت في الرئيس الأسد حليفاً وثيقاً. واذا امّن التحالف هذا لطهران كسر طابع العداء للعرب عن حربها مع العراق، فقد أمّن لدمشق مدى اقليمياً يصلها بالتأثير في الخليج، ومدى لبنانياً يتجسّد في تعزيز الموقع داخل الطائفة الشيعية.

وبهذا الموقع وبغيره كان من السهل على دمشق الاستفادة من التركيبة اللبنانية والانقضاض على سلطة الرئيس امين الجميل بعدما وقّعت اتفاق ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٣ مع اسرائيل. وفيما كانت الاخيرة تباشر اكتشافها لقلة مردود مغامرتها اللبنانية، كان الاسد يستعيد مواقعه تباعاً في لبنان على جواد حروب الجبل والضاحية و«انتفاضة ٦ شباط» في بيروت الغربية. فما ان حل الانسحاب الاسرائيلي من صيدا في ١٩٨٥ حتى بدا ان المنطقة الشرقية المسيحية هي وحدها التي لا تزال عاصية.

في هذه الغضون تطور نزاع مُرّ بين سورية والمقاومة الفلسطينية التي ارادت العودة الى لبنان من اطرافه. وما بين البقاع وطرابلس ومخيمات بيروت خيضت معارك بالغة الضراوة ندر ان تكبّد الفلسطينيون اكلافاً كالتي تكبدوها فيها. وتحولت نسبة «العرفاتية»، في لبنان وسورية، الى تهمة لا تفوقها خطورةً على المتهم الا «الصهيونية». كما سجّل تاريخ الكراهية الشخصية بين سياسيين فصلاً غير مسبوق.

حرب الخليج الثانية

لكن اذا تعادل الاسد وعرفات في حظوظهما ابان حرب الخليج الاولى، اذ ايّد الزعيم الفلسطيني بغداد، فإن الحرب الثانية اعطت الاسد فرصةً حرمت عرفات منها. فقد وقف الرئيس السوري الى جانب الحلفاء مُسوّراً موقفه ومشاركته البرية في الحرب بكثير من التحفظات والتبريرات. اما على جبهة الافعال فظهرت الثمار في لبنان حيث تم ضرب تمرد قائد الجيش اللبناني ميشال عون الذي رفض الموافقة على اتفاق الطائف. وبالنتيجة قُضي على الجيب المسيحي العاصي على الارادة السورية فدان لبنان كله لدمشق.

واذا ما نُظر الى هذا الانجاز الكبير من زاوية اقليمية، كان اهم ما فيه تمييز التعامل مع «حزب الله» عن التعامل مع باقي ميليشيات الحرب في لبنان. وهذا ما اتاح للحزب المذكور ان يمضي في عمله العسكري ضد الوجود الاسرائيلي في الجنوب والبقاع الغربي.

وتتبدى قيمة «حزب الله» في انه وفّر الورقة التي اسقطها انهيار الاتحاد السوفياتي. فللحظة بدا ان سقوط الحليف التاريخي والداعم العسكري والديبلوماسي لدمشق، لا سيما منذ توقيع معاهدة التعاون في ١٩٨٠، سيحرمها كل قدرة على المساومة من اجل استعادة الجولان. وهكذا كان مجرد حضورها مؤتمر مدريد للسلام مفاجأة صاعقة، ولو ان وزير خارجيتها فاروق الشرع تمسّك خلاله باللفظية المتشددة القديمة.

فبدلاً من «التوازن الاستراتيجي» الكلاسيكي الذي كان وجود الاتحاد السوفياتي يسمح بافتراضه، وفّر «حزب الله» توازناً استراتيجياً شعبياً اذا صح التعبير. وهكذا غدا الموقف السوري يجد في العمليات الجنوبية ما يقدّمه دليلاً على استمرار قدرته ونفوذه.

وسارت التسوية سيراً رجراجاً. فبدا في لحظة، ابان عهد اسحق رابين، ان الامور مشرعة على ضوء في آخر النفق. وعاد الاحتمال نفسه الى الظهور مع عهد ايهود باراك الى ان بيّن لقاء جنيف بين الأسد والرئيس الأميركي كلينتون ان الامور أصعب مما يُظن. فحين حصل الانسحاب الاسرائيلي، قبل اسابيع قليلة، من لبنان بدا كأن سورية فقدت فعلاً ورقتها التي قدّمت لها طويلا عنصر القوة التفاوضية الوحيد.

التركة المعقّدة

يرحل حافظ الأسد مخلّفاً وراءه تركة معقدة وهواجس حقيقية. فرحيل نجله الاكبر باسل خلط امور السلطة وترتيباتها. وصعود نجله بشار يطرح على المعنيين اسئلة لا يزال من المبكر تقديم الجواب عنها. فكيف وان غالبية كبرى من الشعب السوري ولدت في عهد حافظ الاسد ولم تعرف «أباً أعلى» إلا هو؟ وكيف وان البلد في خضم تسوية اقليمية بمقدار ما هي معنية بتحولات اقتصادية وتقنية يُنسب الى بشار الاسد الكثير من الحماس لهما؟

ففي انتظار ان يصدر التاريخ حكمه يمكن القول ان حقبة حافظ الاسد هي الاطول عهداً واستقراراً في سورية الحديثة، والاكثر تضلّعاً في التعاطي مع عناصر وتحولات استراتيجية وسياسية. لكنها، ولأنها كذلك، راكمت قدراً من الامور المعلّقة التي يتساءل الكثيرون عن طريقة بتّها اليوم. والأشد تخوّفاً يذكّرون بالافتقار الى الوسائل والتقاليد الديموقراطية التي كانت ستساعد على البتّ، كما يشيرون الى ان التركيز على الجوانب الاقليمية جعل النمو الديموغرافي والسكاني الهائل لا يجدان ما يواكبه في الاعداد الاقتصادي. وهذه مشكلة اخرى.

سورية والاسد من ١٩٧٠ الى ٢٠٠٠

■ وُلد في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٣٠ في القرداحة في اللاذقية الساحلية. (هو التاريخ نفسه الذي خاض فيه مع الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات في العام ١٩٧٣).

* برز اهتمامه بالقضايا العامة منذ تلك الفترة اثناء الحرب العالمية الثانية وقبل جلاء الفرنسيين من سورية وساهم في المظاهرات ضد الحكم الفرنسي وفي النشاطات السياسية من اجل جلاء الفرنسيين في العام ١٩٤٧.

* بعد ذلك انتُخب في لجنة طلاب محافظة اللاذقية وقاد حركة طلاب في المحافظة بصفته رئيساً لهذه اللجنة. وكان النضال من أجل قضية فلسطين وغيرها من القضايا العامة هو الوجه الابرز للعمل السياسي. انتسب في تلك الفترة الى حزب «البعث» حوالى عام ١٩٤٦.

وناضل في صفوفه عندما كان الحزب يخوض الصراع ضد القوى السياسية القديمة.

* تطوع في الكلية العسكرية عام ١٩٥٢ واختار كلية الجوية وتخرج منها ملازماً طياراً في مطلع عام ١٩٥٥ بعد ان نال المرتبة الاولى في الطيران العملي في كل سنة من سنتي الدراسة. وعند التخرّج حصل على بطولة الالعاب الجوية ونال كأس البطولة.

* اتبع دورات عسكرية كطيّار قتال على مختلف انواع الطائرات، ودورة طيّار قتال ليلي نهاري، وأوفد في بعثات دراسية خارج سورية فاجتاز بدرجة امتياز دورة قائد سرب في عام ١٩٥٩، كما حصل بدرجة امتياز ايضاً على دورة اركان طيران في عام ١٩٦٤.

* انتسب للخدمة في أحد أسراب القتال الليلي في القاهرة اثناء الوحدة بين سورية ومصر في العام ١٩٥٨.

* أُبعد من القوات المسلحة في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦١. ونُقل الى احدى الوزارات المدنية بعد الانفصال في ايلول (سبتمبر) ١٩٦١ نتيجة لواقفه المضادة للانفصال. وساهم بفعالية في النضال السياسي لاسقاط حكم الانفصال وكان من قادة التنظيم السري الذي قاد ثورة الثامن من آذار (مارس) ١٩٦٣، كعضو في اللجنة العسكرية التي كانت تقود القوات المسلحة حزبياً وعسكرياً.

* شغل مناصب رئيسية في قيادتي حزب «البعث» منذ ثورة ٨ آذار وشغل المناصب العسكرية الآتية: قائد سرب جوي، قائد لواء جوي، وقائد قاعدة جوية.

* رُفع الى رتبة لواء طيّار في ٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٤ وعُيّن قائداً للقوى الجوية. وفي ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٦٦ سُمّي وزيراً للدفاع اضافة الى قيادة القوى الجوية. ورُفّع الى رتبة الفريق الجوي في ١ تموز (يوليو) ١٩٦٨.

* تولى منصب رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الدفاع في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ بعد قيامه بقيادة «الحركة التصحيحية» في ١٦ تشرين الثاني من العام نفسه.

* تم ترشيحه للولاية الدستورية الاولى في ٢ آذار ١٩٧١ وانتُخب رئيساً بعد ثمانية ايام، وبلغ عدد الناخبين ٢,٠٢١,٣٠٦ ناخباً مارس منهم ١,٩٣٥,٨٠٣ حقهم الانتخابي وفاز بنسبة ٩٩,٢ في المئة.

* في ١٤ ايار (مايو) ١٩٧١ عقدت القيادة القطرية الجديدة لحزب «البعث» اجتماعها الاول وانتُخب بالاجماع اميناً قطرياً.

* في ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٨ رشح مجلس الشعب الأسد للولاية الدستورية الثانية، وجرى الاستفتاء في ٨ شباط ١٩٧٨ وكان عدد الناخبين ٤,١١٥,٢٤٩ اقترع منهم ٣,٩٩١,٦٩٥ وفاز بأغلبية ٩٩,٦ في المئة.

* رُشّح للولاية الثالثة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٥ وجرى الاستفتاء في ١٠ شباط ١٩٨٥ وكان عدد الناخبين ٦,٥٦٠,٨٦٢ اقترع منهم ٦,٥٢٢,٢٦٢ وفاز بنسبة ٩٩,٩٧ في المئة.

* رُشّح للولاية الدستورية الرابعة في ١ تشرين الثاني ١٩٩١ وجرى الاستفتاء في ٣ كانون الاول، وكان عدد الناخبين ٦,٧٨٦,١٩٣ اقترع منهم ٦,٧٢٧,٩٩٢ وفاز بنسبة ٩٩,١٤٢ في المئة من الاصوات.

* بدأ في آذار (مارس) العام الماضي ولايته الخامسة بعدما فاز بـ٩٩,٩٨٦ في المئة من اصوات الناخبين.

فاتحاً الباب أمام بشار الأسد

البرلمان يعدّل بـ"الاجماع" المادة ٨٣ من الدستور

□ دمشق - إبراهيم حميدي

■ وافق مجلس الشعب (البرلمان) السوري بـ«الاجماع» على مشروع بتعديل المادة ٨٣ من الدستور السوري التي «تشترط أن يكون رئيس الجمهورية متماً للأربعين عاماً من عمره» لتصبح ٣٤ عاماً، فاتحاً الطريق أمام ارتقاء العقيد الركن الدكتور بشار الأسد في الجلسة المقبلة للبرلمان في ٢٥ الشهر الجاري.

وكان البرلمان عقد جلسة طارئة نقل فيها رئيس المجلس عبدالقادر قدورة نبأ وفاة الرئيس حافظ الأسد.

وقال قدورة، الذي ارتدى بدلة سوداء: «إن القيادتين القومية والقطرية لحزب «البعث» الحاكم والقيادة المركزية لـ«الجبهة الوطنية التقدمية» (ائتلاف سياسي يضم الأحزاب الموجودة رسمياً) ومجلسي الشعب والوزراء والقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة وأبناء الراحل العظيم الدكتور بشار وماهر ومجد وبشرى وآل الأسد ومخلوف، ينعون إلى الأمة العربية وفاة القائد العظيم الرئيس الأسد».

وأضاف في جلسة بثها التلفزيون الرسمي مباشرة: «أيها الزملاء وردني اقتراح من أكثر من ثلث أعضاء مجلس الشعب بتعديل المادة ٨٣ من الدستور، لذا أطلب موافقتكم على ادراج هذا الاقتراح في جدول أعمال جلسة اليوم. هل موافقون؟».

وبعدما لاحظ وجود «اجماع»، قال قدورة: «عملاً بأحكام المادة ١٨٧ من النظام الداخلي، قرر مكتب المجلس تشكيل لجنة خاصة للبحث في اقتراح تعديل الدستور المؤلفة من السادة عبدالقادر قدورة، عبدالله موصلي محمد سعد، أحمد الأحمد، عبدالرزاق عواد، مروان شيخو، أحمد السعيد، أمين أصفر، رمضان عطية، شاكر اسعيد، أحمد قرنة، عمر الشالط، محمد زعال العلي، محمد بشار الشامي، عبدالله الأطرش، أكرم الخوري، عبدالقادر نعناع، رأفت الكردي، بديع فلاحة، عبدالحميد غباري، علي المزعل، عبود الصالح، يوسف أبو رومية، ياسر النحلاوي، شرف الدين اباظة، سدي الايعد، أحمد أبو موسى، سعاد بكمور، عبدالكريم الخولي، علي عواد، محمود الفدعوس، عمار السباعي، ميار يعقوب، محمود عواني، عبدالعزيز طراد الملحم، عبدالعزيز المعقالي، عبدالملك بري، عبدالهادي الجمل، كمال عامر، سيمون إبراهيم، محمد جميل الحجوان، وليد اخلاصي، محمد نعسان، جاسم السعدو، عبود الصالح، حامد الجاسم، وعد خدام، عودة قسيس، سهير الريس، أحمد غزيل، محمد علي ناصر، مهدي خير بك، كمال بلان، عبدالأحد سفر، هيفاء صقر، ناديا هاشم، محمد جميل سعيد، محمد غريب، نجيب مصطفى، عبدالوهاب رشواني، مأمون قسطلاني، كمال آل عمو، عصام الجمل، عبدالكريم اسماعيل، عثمان جمعة، ملك زيا اسماعيل».

ودعا رئيس البرلمان اللجنة للاجتماع مدة نصف ساعة، لكن النائب قرنة، قاطعه مذكراً كيف ان الأسد كان قوياً لدى وفاة ابنه الأكبر باسل في بداية العام ١٩٩٤. وأضاف قرنة: «لن اؤبن ولن ابكي، إنما سأقول كيف تعلمنا منه أن ننتقل بأشد لحظات المأساة وبأشد لحظات الحزن وبأشد لحظات الاختناق إلى العمل. أنا هذا ما أريد أن أقوله، نعم سيدي، أنا اريد أن أقول فقط إن سيدي وسيدكم وسيد الوطن رحل. إنها مشيئة الله، مشيئة الله الذي لا رادع لمشيئته ولكننا تعلمنا منه وصورته ما تزال أمام عيني يوم فقد الباسل والناس جموع جموع. الشوارع بشر والأرصفة بشر والاشجار بشر وهو صاحب المأساة مد يده من الطائرة يلوح لنا. هذا ما تعلمناه منه وهذا ما يجب ان نعمل به. سورية كما قلت سيدي، عصية على الأزمات تخلق الرجال. سورية يا سيدي هي أم الحضارات، لكن حافظ الأسد هو الذي سجل أطول وأعمق وأكبر فترة من حضارات الدنيا في هذا الوطن».

بشّار الأسد

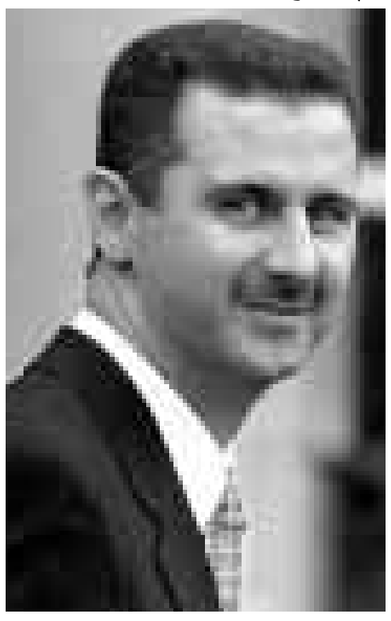

■ وزّعت وكالة سانا السورية للأنباء سيرة ذاتية للدكتور بشار الأسد جاء فيها:

* ولد الدكتور بشار عام ١٩٦٥ في دمشق.

*درس في معهد الحرية في دمشق الدراسة الابتدائية والاعدادية وجزءا من الدراسة الثانوية التي أنهاها عام ١٩٨٢ .

* اجتاز الدكتور بشار بنجاح دورة القفز المظلي عام ١٩٨٠ عندما كان طالبا في المرحلة الثانوية.

* دخل كلية الطب في جامعة دمشق حيث درس فيها حتى عام ١٩٨٨ وتخرج طبيباً عاماً بمرتبة جيد جداً.

* تخصص في طب العيون في مستشفى تشرين العسكري في دمشق وبدأ عام ١٩٨٨ عمله في الطب.

* توجه عام ١٩٩٢ الى بريطانيا لمتابعة التخصص في طب العيون.

*عاد الى الوطن عام ١٩٩٤ بعد أن أنهى تخصصه في جراحة العيون.

* رفع الى رتبة نقيب في سلاح الادارة الطبية عام ١٩٩٤,

* يتحلى بمقدرة فائقة على الحزم والحسم في قراره وسلوكه. عهد فيه قوة الشخصية والاباء والتواضع وسعة الصدر ويعرف عنه حبه الفياض لوطنه وأبناء وطنه يحترم خصوصيات الآخرين ويحرص عليها. حاد الذكاء وقارئ و متابع جيد لمختلف آفاق الفكر السياسي وجلساؤه العديد من المفكرين والمحللين السياسيين واسع الاطلاع في المجالات كافة ويحمل عقلاً تحليلياً وناقداً للاخطاء لا يرحم. يتقن اللغتين الانكليزية والفرنسية.

* ترفع الى رتبة رائد حيث امضى ثلاث سنوات في تلك الرتبة عام ١٩٩٥ وترفع الى رتبة مقدم ركن عام ١٩٩٧ لتفوقه في دورة اركان الحرب وتقديمه اول بحث علمي اكاديمي في الجيش العربي السوري نال عليه درجة عالية.

* ترفع الى رتبة عقيد ركن عام ١٩٩٩,

* يرأس الدكتور بشار الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية ويشرف على ندواتها ومعارضها السنوية ويشجع الشباب للاطلاع على علوم الكمبيوتر والتقنيات الحديثة.

* يتصف الدكتور بشار بالتواضع والخلق الرفيع والانضباط والهدوء والنظرة الثاقبة للامور كما يهوى المطالعة بشكل جيد».